استئناف ابتدائي هو تلقين الرسول A أن يجيب قولهم (فاعمل إننا عاملون) المفرع على قولهم (قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) إلى آخره جواب المتبرئ من أن يكون له حول وقوة ليعمل في إلجائهم إلى الإيمان لما أبوه إذ ما هو إلا بشر مثلهم في البشرية لا حول له على تقليب القلوب الضالة إلى الهدى وما عليه إلا أن يبلغهم ما أوحى ا إليه . وهذا الخبر يفيد كناية عن تفويض المر في العمل بجزائهم إلى ا تعالى كأنه يقول : وماذا أستطيع أن أعمل معكم فإني رسول من ا فحسابكم على ا .

فصيغة القصر في (إنما أنا بشر مثلكم) تفيد قصرا إضافيا أي أنا مقصور على البشرية دون التصرف في قلوب الناس .

وبين ما تميز به عنهم على وجه الاحتراس من أن يتلقفوا قوله (إنما أنا بشر مثلكم) تلقف من حصل على اعتراف خصمه بنهوض حجته بما يثبت الفارق بينه وبينهم في البشرية وهو مضمون جملة (يوحى إلي) وذلك للتسجيل عليهم إبطال زعمهم المشهور المكرر أن كونه بشرا مانع من إرساله عن ا تعالى لقولهم (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) ونحوه مما تكرر في القرآن . ومثل هذا الاحتراس ما حكاه ا عن قول الكفار لرسلهم (إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن ا يمن على من يشاء من عباده) .

(واحد إله إلهكم أنما) بقوله إليه يوحى ما له بين إليهم الإرشاد إبلاغ على وحرصا A E إعادة لما أبلغهم إياه غير مرة شأن القائم بهدي الناس أن لا يغادر فرصة لإبلاغهم الحق إلا انتهزها . ونظيره ما جاء في محاورة موسى وفرعون (قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) .

و (أنما) مفتوحة الهمزة وهي أخت (إنما المكسورة وإنما تفتح همزتها إذا وقعت معمولة لما قبلها ولم تكن في الابتداء كما تفتح همزة (أن) وتكسر همزة (إن) لأن (إنما) أو (أنما) مركبان من (إن) أو (أن) مع (ما) الكافة الزائدة للدلالة على معنى (ما) و (إلا) حتى ذهب وهل بعضهم أن (ما) التي معها هي النافية اغترارا بأن معنى القصر إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه مثل (ما) و (إلا) ولا ينبغي التردد في كون (

أنما) المفتوحة الهمزة مفيدة القصر مثل أختها المكسورة الهمزة وبذلك جزم الزمخشري في تفسير سورة الأنبياء وما رده أبو حيان عليه إنما هو مجازفة وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى (قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل انتم مسلمون) في سورة الأنبياء .

فقوله (أنما إلهكم واحد) إدماج للدعوة إلى الحق في خلال الجواب حرصا على الهدي .

وكذلك التفريع بقوله (فاستقيموا إليه واستغفروه) فإنه إتمام لذلك الإدماج بتفريع فائدته عليه لأن إثبات أن ا إله واحد إنما يقصد منه إفراده بالعبادة ونبذ الشرك . هذا هو الوجه في توجيه ارتباط (قل إنما أنا بشر) بقولهم (قلوبنا في أكنة) الخ .

وموقع (أنما إلهكم إله واحد) أنه نائب فاعل (يوحى إلي) أي يوحى إلي معنى المصدر المنسبك من (أنما إلهكم إله واحد) وهو حصر صفة ا تعالى في أنه واحد أي دون شريك .

ومماثلته لهم : المماثلة في البشرية فتفيد تأكيد كونه بشرا .

والاستقامة : كون الشيء قويما أي غير ذي عوج وتطلق مجازا على كون الشيء حقا خالصا ليست فيه شائبة تمويه ولا باطل